فقه الأسرة الرقمية - أثر الأحاديث النبوية في ضبط سلوك الأبناء عبر الوسائل التقنية

Digital Family Jurisprudence – The Impact of Prophetic Hadiths in Regulating Children's Behavior Through Technological Means

م. م. عمار إسماعيل مهدي

ديوان الوقف السني دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

ammarismael83@gmail.com

الملخص

تواجه الأسرة المسلمة تحديات تربوية كبيرة بسبب الانتشار الواسع للتقنيات الرقمية، وما نتج عنه من أنماط سلوكية جديدة لدى الأبناء قد تتجاوز الرقابة التقليدية. وتتجلى أهمية الحديث النبوي الشريف بوصفه مرجعاً تربوياً يقدّم قواعد قادرة على ضبط السلوك في البيئة الرقمية. يركز هذا البحث على تحليل الأحاديث ذات الصلة بتقويم السلوك، وبيان كيفية توظيفها في توجيه الأبناء أثناء استخدامهم للتقنية. كما يعرض نماذج تطبيقية وأساليب عملية لإدماج تلك التوجيهات ضمن السياسات التربوية الأسرية، اعتماداً على المنهج التحليلي والمنهج الوصفي في دراسة الظواهر التربوية الرقمية، بهدف تعزيز دور الأسرة في حماية الأبناء من الانحرافات المرتبطة بالاستخدام غير المنضبط للتقنية.

الكلمات المفتاحية: الحديث النبوي، الأسرة الرقمية، التربية الإسلامية، الرقابة الذاتية، السلوك التقني للأبناء.

Abstract

Muslim families face major educational challenges due to the widespread use of digital technologies, which has created new behavioral patterns among children beyond traditional parental control. Prophetic Hadiths serve as a vital educational reference, offering principles capable of regulating behavior in the digital environment. This study analyzes Hadiths related to behavioral refinement and explores practical ways to guide children in their use of technology. It also presents applied models and actionable methods for integrating these teachings into family educational policies. Using analytical and descriptive approaches, the research aims to empower families in protecting children from behavioral deviations resulting from the uncontrolled use of digital tools.

Keywords: Prophetic Hadith, Digital Family, Islamic Education, Self-Regulation, Children’s Online Behavior.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد شهدت الأسرة المسلمة في العقود الأخيرة تحولات جوهرية بفعل الطفرة الرقمية التي غزت مجالات الحياة كافة، وأعادت تشكيل طبيعة العلاقات داخل البيت، وأنماط التربية، وحدود الرقابة. فقد أصبح الأبناء اليوم أكثر التصاقًا بالشاشات، وتعددت المنصات التي يتلقون منها أفكارهم وسلوكياتهم، مما أضعف من سلطة التوجيه الأسري، وفتح الباب أمام مظاهر من الانفلات القيمي والانحراف السلوكي، خاصة في غياب الوعي بضوابط الاستخدام الأخلاقي للتقنية. وفي هذا السياق، يبرز الحديث النبوي الشريف بوصفه منجمًا تشريعيًا وتربويًا زاخرًا بالضوابط الأخلاقية والتوجيهات السلوكية، التي لا تقتصر على العصور الأولى، بل تمتاز بمرونتها وصلاحيتها لمعالجة مستجدات كل عصر، بما في ذلك التحديات الرقمية.

ومن المعلوم أن عملية التربية/ التعليم/ التواصل هي تلك التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر، بحيث تؤدي إلى حدوث نوع من التفاهم بينهما أو أكثر مما يترتب عليه تعديل السلوك، وعناصرها تلك العملية:

فالمرسل: SENDER،وهو المُربي/ المعلم/ المحاضر، ولديه رسالة/ فكرة يريد إرسالها.

وهناك المستقبل:RECEIVER، وهم المتعلمون/ المتلقون، وحتى يكون المستقبل حسن الاستقبال لا بد له من: راحة نفسية وبدنية، مكان وبيئة مناسبة، وأن يشعر بأهمية الخبرات التي تقدم إليه، وأن يكون مشاركا للمرسل في نقل الخبرة.

ثم هناك الرسالة:MESSAGE وهي مجموعة من العقائد والقيم والإتجاهات والمهارات والخبرات والعادات التي يراد توصيلها من المرسل للمستقبلين ومن صفاتها: مناسبة لمستواهم، وأن تلبي حاجاتهم ورغباتهم، وأن تعرض عليهم بأسلوب شيق ومتسلسل المعلومات، وأن تكون كميتها مناسبة للوقت الذي تعرض فيه، وأن يشاركون في الحوار. أما الوسيلة MEDIUM: فهي كل ما يساعد المُربي/المعلم على تبسيط الرسالة لطلابه، وتشويقهم لتقبلها، فقد تكون الكلمات من خلال أسلوب سهل وبسيط، وقد تكون بسمته، وحركات يديه وتعبيرات وجهه الخ.

وتكمن إشكالية هذا البحث في التساؤل التالي: كيف يمكن تفعيل الأحاديث النبوية الشريفة في ضبط سلوك الأبناء داخل الأسرة الرقمية؟ وما مدى قدرتها على تقديم بدائل تربوية فعّالة، تعوّض عن غياب الرقابة التقليدية في ظل بيئة تقنية تتسم بالانفتاح، وسرعة التغير، والتشابك المعلوماتي؟ إن هذه الإشكالية تنبع من إدراك عميق لواقع الأسرة المعاصرة، والحاجة إلى استعادة مرجعية الهدي النبوي في

التوجيه، لا باعتباره خطابًا تاريخيًا منغلقًا، بل كنصٍّ نبويٍّ محكمٍ يملك أدوات التوجيه والضبط في بيئات متغيرة.

ويسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، في مقدّمتها بيان الأسس التربوية المستمدة من الحديث النبوي ذات الصلة بالسلوك التقني، وتسليط الضوء على إمكانات السنة النبوية في رسم معالم التربية الرقمية الآمنة، فضلًا عن تقديم نماذج تطبيقية تربط بين مضمون الأحاديث وتحديات الأسرة الرقمية المعاصرة. كما يهدف إلى صياغة رؤية أسرية قائمة على القيم النبوية، تساعد الوالدين في أداء دورهما التربوي ضمن بيئة يهيمن عليها الاتصال الرقمي.

وانطلاقًا من طبيعة الموضوع، يعتمد البحث على منهجين تكاملين؛ أولهما المنهج التحليلي الاستنباطي في قراءة النصوص الحديثية واستنتاج مضامينها التربوية، وثانيهما المنهج الوصفي الذي يُعنى بتشخيص الظواهر السلوكية الرقمية السائدة بين الأبناء، وتحليل تأثيراتها في ضوء التوجيه النبوي. وقد اقتضت خطة البحث أن يُقسَّم على مبحثين ؛ يتناول المبحث الأول التأصيل النبوي لفقه التربية الرقمية، من خلال بيان المفهوم الشرعي للأسرة في الحديث، واستخلاص القيم التربوية ذات العلاقة بالسلوك الرقمي، ثم بيان كيفية تفعيل التوجيه النبوي في ضوء متغيرات التقنية. بينما يعالج المبحث الثاني التطبيقات العملية لهذه الأحاديث، من خلال عرض أساليب نبوية في تقويم السلوك الرقمي، ونماذج من السنة في بناء الرقابة الذاتية لدى الأبناء، مع بيان سبل إدماج القيم الحديثية في أدوات الرقابة التقنية الحديثة. إن هذا البحث يسعى، في نهاية المطاف، إلى بناء جسر معرفي متين بين الموروث النبوي والمنظومة الرقمية المعاصرة، بما يعزز من قدرة الأسرة المسلمة على تفعيل التربية الأخلاقية النبوية داخل الفضاء الرقمي، ويحصّن النشء من الانجراف وراء الاستخدام غير المنضبط للتقنيات الحديثة.

المبحث الأول

التأصيل النبوي لفقه التربية الرقمية

❖ المطلب الأول: المفهوم الشرعي للأسرة في ضوء الحديث النبوي

يشكّل الحديث النبوي قاعدة أساسية في البناء التربوي داخل المنظومة الإسلامية، إذ يوفّر محتوى غنيًا بالتوجيهات الأخلاقية والسلوكية التي تهدف إلى صياغة الفرد المسلم وفق مبادئ العقيدة. يمثّل الحديث قناة مباشرة لنقل التصور الإسلامي حول السلوك القويم، حيث يقدّم نماذج تطبيقية لأفعال النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأقواله التي تمثل الإطار العملي لفهم الإسلام. وبفضل هذا الارتباط الوثيق، يحتل الحديث الشريف في التربية الإسلامية مكانة مركزية تسهم في ترسيخ المفاهيم الأخلاقية لدى النشء وتوجيههم نحو سلوك متزن ومتماسك مع القيم الإسلامية.

- **أولاً: تعريف الأسرة من منظور نبوي:** تُعدّ الأسرة في المنظور النبوي لبنة الأساس في بناء المجتمع المسلم، وهي الوحدة الاجتماعية التي أُسّست على عقد شرعي، يجمع بين الزوج والزوجة برابطة الميثاق الغليظ، وينبثق منها النسل والتربية. وقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم هذا المعنى في أحاديثه حين جعل الزواج سُنة من سننه، وجزءًا من كمال الدين، فقال: «... أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»[(١)].فالأسرة ليست مجرد إطار تنظيمي للسكن والمعاش، بل هي ميدان للتربية، ومصدر للتكافل، ومجال لتحقيق السكن النفسي والمودة والرحمة، كما قرر القرآن الكريم: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾[(٢)].

ومن خلال تحليل السنة النبوية، يظهر أن مفهوم الأسرة يشمل البعد العقدي (الميثاق)، والبعد التربوي (التزكية)، والبعد الاجتماعي (القيام بالحقوق)، مما يرسّخ مكانتها بوصفها إطارًا شرعيًا شاملًا لحفظ الدين والنفس والنسب.[(٣)]

- **ثانيًا: وظيفة الأسرة في التربية القيمية والأخلاقية:** حددت السنة النبوية للأسرة وظيفة مركزية في تشكيل منظومة القيم الإسلامية لدى الأبناء، من خلال التوجيه المباشر والتعليم بالأفعال، وغرس المراقبة الداخلية والتهذيب. فقد ربط النبي صلى الله عليه وسلم بين ولادة الطفل على الفطرة الصافية، ودور الأبوين في تشكيل هويته الدينية والسلوكية، فقال: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه

---

(١) صحيح البخاري: كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، ٥/ ١٩٤٩ برقم (٤٧٧٦)

(٢) الروم: ٢١

(٣) نضرة النعيم، عبد الرحمن آل الشيخ، دار الوسيلة، السعودية، ط١، ١٩٩٨م، ج٢، ص٩٥

يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»[١]، وتُبرز هذه الرواية مسؤولية الأبوين في تفعيل التوجيه العقدي والتربوي منذ المراحل الأولى للنشأة. وتُعد القيم الأخلاقية، كالأمانة، والصدق، والحياء، من أهم ما ينبغي أن تنقله الأسرة لأبنائها. وقد قال صلى الله عليه وسلم: «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب آل بيته، وقراءة القرآن»[٢] ما يدل على أن التكوين العقدي والوجداني والسلوكي يجب أن يُستقى من منابع النبوة.[٣]، وتتجلّى الوظيفة الأخلاقية للأسرة أيضًا في تهيئة الأبناء لمواجهة الفتن، ومنها فتن التقنية الحديثة، بما يغرس فيهم الرقابة الذاتية التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: «اتقِ الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن»[٤].

- **ثالثًا: مسؤولية الوالدين تجاه الأبناء وفقًا لأحاديث الرسول ﷺ**: أكدت السنة النبوية الشريفة على مسؤولية الوالدين تجاه الأبناء بوصفها مسؤولية شرعية وأخلاقية، تتضمن الرعاية الكاملة في الدين والدنيا، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته... والرجل راعٍ في أهله، ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها، ومسؤولة عن رعيتها»[٥].

إن هذا الحديث أصل في المسؤولية الأبوية، ويتضمن بُعدين: الرعاية (الحفظ والصيانة) والمسؤولية (المحاسبة والمساءلة). ويشمل ذلك التربية على ضبط السلوك، وإرشاد الأبناء إلى ما يُصلح حالهم، وتحصينهم من مظاهر الانحراف السلوكي التي قد تظهر بفعل التعرض غير المنضبط للوسائل التقنية. وقد شدد النبي صلى الله عليه وسلم على تعليم الأبناء ما ينفعهم، والتدرج معهم في التوجيه، كما في قوله: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع»[٦].ويدل هذا الحديث على أهمية غرس الالتزام والانضباط منذ الصغر، بأسلوب تدريجي يوازن

(١) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب إِذَا أَسْلَمَ الصَّبِيُّ فَمَاتَ، هَلْ يُصَلَّى عَلَيْهِ، وَهَلْ يُعْرَضُ عَلَى الصَّبِيِّ الْإِسْلَامُ، ١/ ٤٥٦ برقم (١٢٩٢).

(٢) الحديث في الجامع الصغير ١/ ٥٧ برقم (٣١١) وهو ضعيف، لأن فيه صالح بن أبى الأسود له مناكير، وجعفر بن الصادق. قال في الكشاف عن القطان: في النفس منه شئ

(٣) الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، محمد قطب، دار الشروق، مصر، ط٣، ٢٠٠٠م، ص٤٢

(٤) مسند أحمد، كتاب مسند الأنصار، باب حديث أبي ذر الغفاري، ٣٥/ ٢٨٤ برقم (٢١٣٥٤) وقال عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط: حسن لغيره، وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين غير ميمون بن أبي شبيب، فقد روى له مسلم في المقدمة، وهو صدوق حسن الحديث، لكنه لم يسمع من أبي ذر كما قال أبو حاتم وغيره، ثم قد اختلف على سفيان –وهو الثوري– في إسناده.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، ١/ ٣٠٤ برقم (٨٥٣).

(٦) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، ١/ ٣٦٧ برقم (٤٩٥) وقال عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن، سوار بن داود المزنى قال فيه أحمد: لا بأس به، ووثقه ابن معين في رواية إسحاق بن منصور،

بين الرفق والحزم، وهي قاعدة يمكن الاستفادة منها في مراقبة استخدام الأبناء للتقنيات الحديثة، عبر أساليب منضبطة مستوحاة من الهدي النبوي.[١]

❖ **المطلب الثاني: القيم التربوية في الحديث النبوي ذات العلاقة بالسلوك الرقمي**

- **أولاً: أحاديث ضبط اللسان والبصر كمرجعية للاستخدام الرقمي:** أولى الإسلام عناية بالغة بضبط الجوارح، وجعل اللسان والبصر من أخطر أبواب الفتنة والانزلاق الأخلاقي، فهما بوابتا الإدراك والتعبير، وإذا لم تُحكما تربويًا، كان ذلك سببًا مباشرًا في تفكك المجتمعات وفساد الأفراد. وقد تنبّهت السنة النبوية إلى خطورة إطلاق اللسان، فقال النبي ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت»[٢].

وإذا كان هذا التوجيه في سياق المخاطبة المباشرة، فإنه يصبح أكثر إلحاحًا في بيئة رقمية تُنشر فيها الكلمات في لحظات، وتُدوَّن في سجلّات لا تُمحى بسهولة، وتُسهم في بناء أو هدم. فالكلمة الرقمية أصبحت أداة تأثير، والحديث الشريف يجعل ضبطها من مقتضيات الإيمان. كما ورد عنه ﷺ: «وهل يكبّ الناس في النار على وجوههم – أو قال: على مناخرهم – إلا حصائد ألسنتهم»[٣]. أما فيما يخصّ البصر، فقد حض الإسلام على غضّه، وأوصى بحفظه عن مواطن الفتنة، قال الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾[٤] وقد أكد النبيﷺ على هذا المعنى، فقال لعلي رضي الله عنه: «يا علي، لا تُتبع النظرة النظرة، فإنما لك الأولى وليست لك الآخرة»[٥]. وهذا التوجيه يشكل أساسًا تربويًا لاستخدام الأجهزة

وذكره ابن شاهين وابن حبان في الثقات. وأخرجه أحمد (٦٧٥٦)، والبخاري فى التاريخ ٤/ ١٦٨، والعقيلى في الضعفاء ٢/ ١٦٧ – ١٦٨ والدارقطنى (٨٨٧) و (٨٨٨)، والحاكم ١/ ١٩٧، وأبو نعيم في الحلية ١٠/ ٢٦، والبيهقى ٢/ ٢٢٩، والخطيب في تاريخ بغداد ٢٧٨/ ٢، والبغوي في شرح السنة (٥٠٥) من طرق عن سوار بن داود، بهذا الإسناد.

(١) الأسرة وتربية الطفل في الإسلام، حامد زهران، دار المعارف، مصر، ط٥، ٢٠٠١م، ص٨٩

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ) ٥/ ٢٢٤٠ برقم (٥٦٧٢).

(٣) مسند أحمد، كتاب تتمة مسند الأنصار، باب حديث معاذ بن جبل، ٣٦/ ٣٤٥ برقم (٢٢٠١٦) وقال عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط: صحيح بطرقه وشواهده، وهذا إسناد منقطع، أبو وائل –وهو شقيق بن سلمة– لم يسمع من معاذ، وعاصم بن أبي النجود صدوق حسن الحديث، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين.

(٤) النور: ٣٠

(٥) مسند أحمد، كتاب مسند العشرة المبشرين بالجنة، باب أخبار عثمان بن عفان رضي الله عنه، ٢/ ٤٦٧ برقم (١٣٧٤) وقال عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط: حسن لغيره. وأخرجه ابن أبي شيبة ٤/ ٣٢٦ و ١٢/ ٦٤ عن عفان بن مسلم، بهذا الإسناد. وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٣٤٠) من طريق أبي الوليد الطيالسي، عن حماد بن سلمة، به.

الذكية وشاشات الإنترنت، حيث كثرة الصور والمقاطع ومواقع التواصل التي تُعرّض الأبناء لمواد غير منضبطة شرعًا، مما يستلزم تربيتهم على ضوابط النظر والكلمة، تطبيقًا للهدي النبوي.(١)

- **ثانيًا: أحاديث الحياء والمراقبة الذاتية كأساس للرقابة الرقمية:** الحياء من أعظم خصال الإيمان، وهو مانع داخلي يحجز الإنسان عن التورط في المحظورات، ويكبح دوافع النفس تجاه الشهوات. وقد قال النبي ﷺ: «الحياء خير كله»(٢) وقال أيضًا: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت»(٣).إن الحياء بهذا المعنى ليس مجرد انفعال نفسي، بل قيمة تربوية تؤسس لرقابة داخلية تنبع من تعظيم مقام الله، وتُثمر تهذيبًا للسلوك الرقمي، خاصة في بيئة الخفاء الافتراضي حيث يظن البعض أنه في مأمن من المحاسبة. وتكتمل منظومة الحياء بمفهوم المراقبة الذاتية التي أسس لها النبي ﷺ في حديث جبريل المشهور: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»(٤).فالمؤمن لا يغيب عن وعيه أبدًا أن الله مطلع عليه، سواء في غرفته أو على هاتفه المحمول أو في رسائله الخاصة. وهذه التربية النبوية تغرس في الأبناء حسًّا رقابيًا يُغني عن التضييق الخارجي، ويكوّن ما يُعرف بـ الرقابة النفسية الذاتية، وهي أعلى درجات الضبط السلوكي في البيئة الرقمية.(٥)
- **ثالثًا: الاستئذان واحترام الخصوصية في إطار الوسائط الإلكترونية:** من القيم الأساسية التي أرستها السنة النبوية لحماية خصوصيات الأفراد وحرمة منازلهم: أدب الاستئذان، الذي وردت فيه توجيهات نبوية دقيقة، لا تقتصر على الطرق التقليدية، بل يُمكن تعميمها على المجال الرقمي، حيث توسعت دائرة الخصوصية لتشمل الحسابات الشخصية، والرسائل، والصور، والمحادثات. قال النبي ﷺ: «إنما جُعل الاستئذان من أجل البصر»(٦) وفي حديث آخر قال: «إذا استأذن أحدكم ثلاثًا فلم يؤذن له فليرجع» .(٧)وتقتضي هذه التوجيهات احترام المساحات الخاصة للآخرين، وهو ما يُترجم اليوم إلى الامتناع عن التجسس الإلكتروني، أو الدخول إلى أجهزة الغير، أو مشاركة معلوماتهم دون إذن. وقد

(١) تربية النفس في ضوء السنة النبوية، محمد راتب النابلسي، دار القلم، سوريا، ط١، ٢٠١٠م، ص٥٥
(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، ١/ ٤٧ برقم (٣٧).
(٣) صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب {أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ} ٣/ ١٢٨٤ برقم (٣٢٩٦).
(٤) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَنِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ وَعِلْمِ السَّاعَةِ، ١/ ٢٧ برقم (٣٦).
(٥) منهج التربية النبوية للطفل، عبد الله ناصح علوان، دار السلام، مصر، ط١٢، ٢٠٠٥م، ص٢١٣
(٦) صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب الاستئذان من أجل البصر، ٥/ ٢٣٠٤ برقم (٥٨٨٧).
(٧) صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب التسليم والاستئذان ثلاثا، ٥/ ٢٣٠٥ برقم (٥٨٩١).

نهى النبي ﷺ عن التجسس، فقال: «ولا تجسسوا ولا تحسسوا» .[١]وفي ضوء ذلك، ينبغي على الوالدين تنشئة الأبناء على احترام خصوصيات الآخرين في الوسائل التقنية، وعدم اختراق حساباتهم أو تصويرهم أو نشر صورهم دون موافقة، فهذه كلها تصرفات تُخالف روح السنة، وتُعد من التجاوزات الأخلاقية التي قد تترتب عليها مسؤوليات شرعية وقانونية.[٢]

❖ **المطلب الثالث: التوجيه النبوي في ضوء مستجدات البيئة التقنية**

يشهد الواقع المعاصر اندفاعًا كبيرًا نحو الفضاء الرقمي، حيث أصبحت الهواتف الذكية والتطبيقات الإلكترونية جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية، وبرزت معها تحديات تربوية غير مسبوقة تمسّ عقل الأبناء وسلوكهم وخصوصياتهم. وفي هذا السياق، يتعين العودة إلى التوجيهات النبوية، لا بوصفها نصوصًا تاريخية فحسب، بل كمصدر مقاصدي وأخلاقي قادر على توجيه سلوك الإنسان في ظل الثورة الرقمية المعاصرة.

- **أولًا: مقاصد الشريعة في حفظ العقل والنفس عند التعامل مع المحتوى الرقمي:** تقوم الشريعة الإسلامية في بنيانها الكلي على جملة من المقاصد العليا التي تهدف إلى تحقيق مصالح العباد ودفع المفاسد عنهم، ومن أبرز هذه المقاصد: حفظ النفس، وحفظ العقل. وقد جاءت السنة النبوية مؤيدة لهذه المقاصد ومفعّلة لها من خلال التوجيهات الأخلاقية والسلوكية، التي تحصّن الإنسان من كل ما يفسد فطرته أو يضعف إدراكه. ففي مجال حفظ العقل، نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم حرّم كل ما يؤدي إلى تغييبه أو إضعافه، من الخمر وسائر المسكرات، فقال: «كل شراب اسكر فهو حرام»[٣] حرام»[٣] وإذا كانت هذه التوجيهات تتعلق بالمشروبات، فإنها تشمل . بطريق أولى . كل المحتويات الرقمية التي تؤدي إلى تغييب العقل أو نشر الجهل والانحراف، كالمقاطع الإباحية، ومواقع الإلحاد، ومحتويات العنف. وفي مجال حفظ النفس، يتأكد التحذير من المحتوى الرقمي الذي يُفضي إلى إيذاء النفس أو تهديد حياتها، سواءً بالتحريض على الانتحار، أو بانتهاك الخصوصية، أو بالتنمر الإلكتروني، وهو ما يدخل ضمن قوله ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار».[٤]وهكذا، فإن مقاصد الشريعة التي التي أُسّست في نصوص الوحي، تُعد إطارًا ضابطًا لاستخدام التقنية، وتؤسس لفقه رقمي يوازن بين الاستفادة والانضباط[٥].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب لَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَدَعَ، ٥/ ١٩٧٦ برقم (٤٨٤٩).

(٢) حقوق الإنسان في الإسلام، يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، مصر، ط٢، ٢٠٠٤م، ص١٣١

(٣) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، لَا يَجُوزُ الْوُضُوءُ بِالنَّبِيذِ، وَلَا الْمُسْكِرِ، ١/ ٩٥ برقم (٢٣٩).

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب البيوع، باب حديث معمر بن راشد، ٢/ ٦٦ برقم (٢٣٤٥) وقال عنه الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ وعلق عليه الذهبي في التلخيص (٢٣٤٥) : على شرط مسلم

(٥) الموافقات، الشاطبي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م، ج٢، ص٨

- **ثانيًا: استنباط القواعد الأخلاقية من السنة النبوية لضبط التعامل مع الإنترنت:** من أبرز معالم السنة النبوية أنها ليست مجرد نصوص توجيهية، بل حافلة بالقواعد الأخلاقية الكبرى، التي يمكن إسقاطها على كل مستجد، بما في ذلك التعامل مع الإنترنت. ومن هذه القواعد: قاعدة الضرر، وقاعدة الاستحياء، وقاعدة النية، وقاعدة حفظ الحقوق، وكلها تنبثق من أحاديث واضحة وعميقة في دلالاتها. فمن قاعدة الاستحياء، يستفاد من قول النبي ﷺ: «إن الله حيي ستير يحب الحياء والستر»[١] ضرورة التحفّظ في العرض الرقمي للصور والمعلومات، والامتناع عن المجاهرة بما يُخجل أو يُخالف الفطرة. ومن قاعدة النية، قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى»[٢] فيُربى الأبناء على أن كل تصفّح أو نشر أو تعليق عبر الإنترنت محكوم بنيّة الإنسان، ويؤجر أو يؤزر بحسبها.كذلك، من قاعدة حفظ الحقوق، ما ورد في تحريم الغيبة والتنابز، قال ﷺ: «أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ذكرك أخاك بما يكره»[٣] وتُعد هذه القاعدة ضابطة للتفاعل مع الآخرين في بيئة وسائل التواصل، حيث تنتشر صور الإساءة والتشهير والتعدي على الحرمات دون ضوابط.[٤].
- **ثالثًا: الحديث النبوي كمرجعية لسياسة الاستخدام الرقمي داخل البيت المسلم:** في ظل تنامي التأثير التقني، تبرز الحاجة إلى وضع سياسة استخدام رقمي داخل الأسرة المسلمة، تُبنى على توجيهات الحديث النبوي، وتستند إلى مفاهيم المسؤولية والضبط والرقابة الذاتية. فالبيت المسلم، وفق المنظور النبوي، ليس فضاء مفتوحًا بلا ضوابط، بل هو ميدان للتربية المتدرجة والمرتبطة بالوحي. وقد جعل النبيﷺ الأب راعيًا ومسؤولًا، كما في الحديث المشهور: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته»[٥] وهو ما يؤسس لواجب الرقابة على الأجهزة الإلكترونية واختيار المحتوى. كما أن السنة النبوية ترشد إلى التوجيه بالحكمة والموعظة، لا بالعنف والقسوة، قال ﷺ: «ما كان الرفق في شيء

(١) سنن أبي داود، أول كتاب الحمام، باب النهي عن التعري، ٦/ ١٣٠ برقم (٤٠٠١) وقال عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط: حديث حسن، وهذا إسناد رجاله ثقات لكنه منقطع.

(٢) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، ١/ ٣ برقم (١).

(٣) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم الغيبة، ٨/ ٢١ برقم (٢٥٨٩).

(٤) المدخل إلى فقه القواعد الفقهية، يعقوب الباحسين، دار التدمرية، السعودية، ط٣، ٢٠١٥م، ص١٤٤

(٥) صحيح البخاري، كِتَاب الِاسْتِقْرَاضِ وَأَدَاءِ الدُّيُونِ وَالْحَجْرِ وَالتَّفْلِيسِ، بَاب: الْعَبْدُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ، وَلَا يَعْمَلُ إِلَّا بِإِذْنِهِ، بِإِذْنِهِ، ٢/ ٨٤٨ برقم (٢٢٧٨).

إلا زانه، وما نُزع من شيء إلا شانه»[١].وهذا يعني أن سياسة الاستخدام الرقمي ينبغي أن تجمع بين الضبط واللين، والمنع والتفهيم، والتدرج والتوجيه، وأن تكون مبنية على الحوار والمراقبة الناعمة، لا على الحظر فقط. بل ويمكن للأسرة أن تعتمد في توجيه الأبناء على قصص نبوية تحاكي الواقع التقني، كقصة الثلاثة الذين أُغلق عليهم الغار، وقصة الرجل الذي قتل مئة نفس ثم تاب، باعتبارها قصصًا تبني حسًّا تربويًا قويًا، وتؤسس للمسؤولية في كل تصرّف، سواء كان مباشرًا أو رقميًا.[٢]

المبحث الثاني

التطبيقات التربوية للأحاديث النبوية في الأسرة الرقمية المعاصرة

❖ المطلب الأول: أساليب نبوية في تقويم السلوك من خلال الوسائل الرقمية

يُظهر الحديث النبوي قدرة فريدة على الدمج بين المعرفة والسلوك، إذ لا يقتصر على نقل المعلومة، بل يدفع نحو تفعيلها في الحياة اليومية. فعندما يُقدَّم الحديث كجزء من المنهج التربوي، يتجاوز دوره التثقيفي ليُصبح عنصرًا فعّالًا في بناء الضمير الفردي وتشكيل الاتجاهات السلوكية. بذلك يتمكن المتعلم من إدراك العلاقة بين الأخلاق والعقيدة، فيتكوَّن لديه وعي أخلاقي يستند إلى نص ديني موثوق يسهل استيعابه والاقتداء به، مما يعزز من تأثيره التربوي العميق. وتمنح الأحاديث النبوية العملية التربوية أبعادًا متعددة تتكامل مع خصائص النمو لدى الفرد، حيث توفر مواقف حياتية واقعية تربط النظرية بالممارسة، وتُهيئ مناخًا يسهم في تطوير السلوك عبر القدوة والتكرار والتوجيه. وبذلك يصبح الحديث وسيلة تعليمية وتربوية تجمع بين الإقناع العقلي والتأثير النفسي، مما يجعل التربية من خلاله أكثر فاعلية واستدامة في تشكيل الشخصية الإسلامية القويمة، وتُبرز أهمية الحديث الشريف في التربية الإسلامية كوسيلة شاملة تربط بين القيم النظرية والسلوك العملي.

وفي ظل تغلغل التقنية في الحياة اليومية، وارتباط الأبناء الدائم بالشاشات والمنصات الرقمية، ظهرت أنماط جديدة من السلوكيات التي قد تحمل انحرافًا قيميًا أو تجاوزًا أخلاقيًا، كالإدمان الرقمي، التنمر الإلكتروني، التصفح غير الآمن، وتضييع الأوقات في الألعاب أو المحتوى غير المفيد. ولمّا كانت السنة النبوية مصدرًا دائمًا للهدي التربوي، فإنها تملك آليات فاعلة لتقويم هذا السلوك عبر استراتيجيات نفسية وتربوية متقدمة، يمكن إسقاطها على البيئة الرقمية. ومن أبرز هذه الأساليب:

❖ **أولاً: الترغيب والترهيب كأسلوب نبوي لتقويم انحرافات الأبناء التقنية:** يمثّل أسلوب الترغيب والترهيب أحد أبرز أدوات التربية النبوية، حيث يعتمد على تعزيز السلوك الإيجابي بوعد الثواب،

---

(١) مسند أحمد، كتاب مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، باب حديث أبي رمثة رضي الله عنه، ٢١/ ١٦٧ برقم (١٣٥٣٠) وقال عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف، مؤمل –وهو ابن إسماعيل– سيئ الحفظ، والحديث بنحوه في الصحيح من رواية عائشة.

(٢) التربية الإعلامية للأسرة المسلمة، مجموعة باحثين، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط٢، ٢٠١٨م، ص٧١

وتحذير السلوك السلبي بالوعيد والعقوبة. وقد اتبع النبي ﷺ هذا الأسلوب في التربية مع أصحابه ومع الناشئة على وجه الخصوص. ومن أمثلة ذلك قوله ﷺ: «من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة، غفرت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر»[١] وفي المقابل، قوله ﷺ: «من كذب عليّ متعمّدًا فليتبوأ مقعده من النار»[٢]. إذ تُظهر هذه النصوص أن التحفيز والتحذير معًا يشكّلان خطابًا نفسيًا فعالًا في التأثير على السلوك، وإذا نُقل هذا الأسلوب إلى البيئة الرقمية، فيمكن للأبوين أن يربطوا بين استخدام التقنية والأجر أو الوزر، فيعلّموا أبناءهم أن نشر الخير والقرآن والعلم يُؤجر عليه، بينما نشر ما يخالف الشريعة أو إيذاء الآخرين يُعد من السيئات الجارية. وبذلك يصبح الأبناء على وعي بمآلات تصرفاتهم الرقمية، لا فقط من خلال الرقابة، بل من خلال التربية على آثار الأفعال في الدنيا والآخرة.[٣]

❖ **ثانيًا: القصص النبوي كأداة تربوية رقمية مؤثرة:** لقد استخدم النبي ﷺ القصص بوصفه أسلوبًا تعليميًا تربويًا مؤثرًا، وكان يتعمد سرد الوقائع بصياغة مشوّقة ومعبرة، ليستقر في النفوس المعنى المراد دون الحاجة إلى أسلوب مباشر أو قسري. وقد ورد في القرآن الكريم تأييد لهذا المنهج: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[٤].

ومن الأمثلة النبوية المؤثرة في ذلك، قصة الثلاثة الذين أُغلق عليهم الغار[٥]، والتي تقدم نماذج للاستقامة، والبرّ، والأمانة. ويمكن في البيئة الرقمية اليوم تحويل هذه القصص النبوية إلى محتوى مرئي أو مسموع، أو إدراجها ضمن برامج تربوية رقمية موجّهة، بأسلوب مشوق للأطفال والناشئة، مع التركيز على قيم السرد لا على التلقين، لأن القصة تُحدث الأثر التربوي من غير إثقال مباشر. وهكذا، تصبح السنة القصصية النبوية رافدًا قويًا في صناعة محتوى إعلامي تربوي معاصر، بديلًا عن القصص الخيالية أو غير المنضبطة المنتشرة في المحتوى الرقمي الحالي.[٦]

❖ **ثالثًا: أسلوب المصاحبة والمتابعة في التربية الرقمية من خلال السنة النبوية:** تميّز منهج النبي ﷺ في التربية بكونه تفاعليًا مستمرًا غير منعزل، فلم يكن مجرد معلّم يلقّن، بل كان يصاحب، ويرافق،

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح، ٥/ ٢٣٥٢ برقم (٦٠٤٢).

(٢) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب إِثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، ١/ ٥٢ برقم (١١٠).

(٣) التربية النبوية وأساليبها، عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٥، ٢٠٠٤م، ص٦٧

(٤) يوسف: ١١١

(٥) صحيح البخاري، كتاب الإجارة، باب مَنِ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَتَرَكَ أَجْرَهُ، فَعَمِلَ فِيهِ الْمُسْتَأْجِرُ فَزَادَ، أَوْ مَنْ عَمِلَ فِي مَالِ غَيْرِهِ فَاسْتَفْضَلَ، ٢/ ٧٩٣ برقم (٢١٥٢).

(٦) القصة في السنة النبوية، خالد الحليبي، دار الحضارة، السعودية، ط٢، ٢٠١٢م، ص٩١

ويسأل، ويلاحظ، ويوجه بلين ورفق، ويُعيد النصيحة عند الحاجة بأساليب متدرجة، وهذا هو ما يُسمى في علم التربية بالمتابعة والمصاحبة. فقد روى عبد الله بن عباس رضي الله عنه، وكان غلامًا صغيرًا، أن النبي ﷺ قال له: «يا غلام، إني أعلّمك كلمات: احفظ الله يحفظك...»[١] ويُلاحظ أن النبي ناداه بلقبٍ مشجعٍ، ووجّهه برفق إلى مراقبة الله، وهي تربية عميقة لمراقبة السلوك. إن أسلوب المصاحبة النبوية يُعدّ منهجًا وقائيًا لحماية الأبناء من الانحراف الرقمي، إذ لا يكفي أن يُمنعوا عن المحتوى، بل ينبغي أن يُصاحبوا في تجربتهم، ويُسألوا عن ما يشاهدونه، وتُوجّه اختياراتهم بلطف، من غير رقابة صلبة تُولّد العناد. بل تُشير النصوص إلى أن النبي ﷺ كان يسأل الصحابة عما يفعلونه، ويصحّح أخطاءهم بصبرٍ وابتسامة، كما في قصة الشاب الذي جاء يستأذن في الزنا، فحادثه النبي ﷺ بلغة العقل والمقارنة، ولم ينهره[٢].وهذا الأسلوب يُلهم المربّي الرقمي أن يُبقي قنوات الحوار مفتوحة مع أبنائه، ويُراقب باحتواء لا بإقصاء، ويغرس فيهم قيم الانضباط الذاتي من خلال القرب لا الغياب.[٣]

❖ **المطلب الثاني: نماذج حديثية في ترسيخ الانضباط الذاتي لدى الأبناء**

يمثل الانضباط الذاتي أحد الركائز التربوية الجوهرية التي تعتمد عليها الشريعة الإسلامية في تهذيب الفرد، وبناء الشخصية المستقلة، وترسيخ الرقابة الباطنية التي تغني عن التهديد الخارجي أو الرقابة الصارمة. ومع تطور الوسائل التقنية وتوسّع المجال الرقمي، بات هذا الانضباط حاجة مُلحّة لضبط سلوك الأبناء في بيئة يغيب فيها الضبط الاجتماعي المباشر، ويحلّ محلَّه فضاء مفتوح تُمتحن فيه الأخلاق والخلوات. وقد أرست السنة النبوية الشريفة نماذج فريدة لترسيخ هذا الانضباط في وجدان الأبناء، نورد منها ما يلي:

---

(١) مسند أحمد، كتاب مسند العشرة المبشرين بالجنة، باب أخبار عثمان بن عفان رضي الله عنه، ٤/ ٤٨٧ برقم (٢٧٦٣) وقال عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح، ابن لهيعة –واسمه عبد الله، وإن كان في حفظه شيء– رواه عنه عبد الله بن يزيد المقرئ كما سيأتي برقم (٢٨٠٣) وهو ممن روى عنه قبل احتراق كتبه، وهو متابع أيضاً فيما تقدم برقم (٢٦٦٩)، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح غير قيس بن الحجاج، فقد روى له الترمذي وابن ماجه، وهو صدوق. يحيى بن إسحاق: هو السَّيلَحيني.

(٢) مسند أحمد، كتاب تتمة مسند الأنصار، باب حديث أمامة بن الباهلي، ٣٦/ ٥٤٥ برقم (٢٢٢١١) وقال عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح. حريز: هو ابن عثمان الرَّحَبي، وسُليم بن عامر: هو الكَلاعي الخَبائِري.

(٣) فن التعامل النبوي مع الأخطاء، محمد صالح المنجد، دار الإسلام، السعودية، ط١، ٢٠١٥م، ص١٣٣

- **أولًا: أحاديث المراقبة (حديث: أن تعبد الله كأنك تراه...):** يُعدّ حديث جبريل المشهور الذي جاء فيه أن النبي ﷺ قال: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»[١] أصلًا عظيمًا في تأسيس المراقبة الداخلية لله تعالى، حيث يرتقي الإنسان إلى مقام الإحسان في الشعور بالحضور الإلهي في كل أفعاله، ظاهرها وباطنها، سرّها وعلنها. هذا الحديث يقدّم للبيئة الرقمية تربية أخلاقية من طراز رفيع، إذ يغرس في قلب الطفل والناشئ أنه حين يتعامل مع هاتفه، أو يدخل إلى غرفة مغلقة، أو يتصفّح الإنترنت، فإن الله سبحانه يراه، ويطّلع عليه، وإن لم يره أحد من البشر. ويُعدّ هذا الإحساس أقوى دافع للرقابة الذاتية الرقمية، لأنه يجعل الضمير الحي حاضرًا عند كل نقر أو مشاركة أو تعليق أو بحث أو مشاهدة. كما أن تربية الطفل على استحضار هذا الحديث في المواقف اليومية، تُكوّن لديه حسًا وجدانيًا رقابيًا لا تقدر عليه أدوات الحجب التقني.[٢]وقد كانت هذه المراقبة أساسًا في تربية الصحابة من الصغر، كما في قصة عبد الله بن عباس رضي الله عنه حين قال له النبي ﷺ: «يا غلام، إني أعلّمك كلمات... احفظ الله يحفظك...».[٣]
- **ثانيًا: أحاديث المسؤولية الشخصية (حديث: كلكم راع...)** من أظهر ما دعت إليه السنة النبوية في ميدان الانضباط، مبدأ المسؤولية الشخصية، وقد تجلّى ذلك في الحديث العظيم الذي قال فيه النبي ﷺ: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته...».[٤]

إن هذا الحديث لا يحمّل المسؤولية فقط للوالدين أو للحاكم، بل يُعلّم كل فرد، حتى الطفل إذا بلغ حد الإدراك، أنه مسؤول، وأن عليه واجبات، وأن تصرفاته محسوبة، وأنه ليس معفيًّا من الحساب لمجرد صغر سنه أو لعبه أو استخدامه للهاتف. ويُعدّ هذا التوجيه التربوي نقطة تحول في تنمية الضمير، لأن الطفل إذا نشأ على أنه راعٍ على نفسه، وأنه مسؤول أمام الله والناس، فإنه يبدأ تلقائيًا بضبط حركاته وسلوكياته، ويفهم أن العالم الرقمي ليس ميدانًا للفوضى، بل هو مكان تُكتب فيه الحسنات

(١) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَنِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ وَعِلْمِ السَّاعَةِ، ١/ ٢٧ برقم (٣٦).

(٢) جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي، دار ابن كثير، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤م، ص٨٣

(٣) مسند أحمد، كتاب مسند العشرة المبشرين بالجنة، باب أخبار عثمان بن عفان رضي الله عنه، ٤/ ٤٨٧ برقم (٢٧٦٣) وقال عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح، ابن لهيعة –واسمه عبد الله، وإن كان في حفظه شيء– رواه عنه عبد الله بن يزيد المقرئ كما سيأتي برقم (٢٨٠٣) وهو ممن روى عنه قبل احتراق كتبه، وهو متابع أيضاً فيما تقدم برقم (٢٦٦٩)، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح غير قيس بن الحجاج، فقد روى له الترمذي وابن ماجه، وهو صدوق. يحيى بن إسحاق: هو السَّيلَحيني.

(٤) صحيح البخاري، كِتَاب الِاسْتِقْرَاضِ وَأَدَاءِ الدُّيُونِ وَالْحَجْرِ وَالتَّفْلِيسِ، بَاب: الْعَبْدُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ، وَلَا يَعْمَلُ إِلَّا بِإِذْنِهِ، ٢/ ٨٤٨ برقم (٢٢٧٨).

والسيئات.[١] ويمكن للأبوين توظيف هذا الحديث عمليًا من خلال إنشاء لوائح سلوك رقمي منزلي، يكون الطفل شريكًا فيها، يُسأل عن مدى التزامه، ويحاسب بطريقة تربوية، ويكافأ إن أحسن، مما يربط بين النص الحديثي وممارسته الواقعية في بيئة الأجهزة والشبكات.

- **ثالثًا: أثر الحديث في بناء الرقابة الذاتية الرقمية:** تُعدّ الرقابة الذاتية في المجال الرقمي من أعقد التحديات التربوية، نظرًا لأن الوسائل التقنية تمنح المستخدم نوعًا من الانفصال عن الرقابة الاجتماعية، سواء داخل البيت أو المدرسة، وبالتالي، فإن التربية التقليدية القائمة على الحظر فقط لا تفي بالغرض. وهنا تتجلى أهمية الأحاديث النبوية التي تُؤسّس لمنظومة الرقابة الباطنية. لقد شبّه النبي ﷺ القلب الصالح بالمصباح الذي ينير طريق صاحبه، فقال في الحديث الصحيح: «ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب» [٢] فصلاح القلب هو قاعدة الرقابة، لأنه إذا امتلأ خشية وتعظيمًا، كان صاحبه أبعد عن الانحراف، حتى في الخفاء. ويُربّى الطفل على هذا المفهوم من خلال مواقف نبوية مؤثرة، مثل قوله ﷺ في حديث ابن مسعود: «استحيوا من الله حق الحياء...»، فلما قالوا: إنا نستحيي، يا رسول الله، قال: «ليس ذلك، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء: أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا»[٣]. إن هذه التربية تزرع في النفس وازعًا أخلاقيًا دائمًا، وتؤسس لما يسمى اليوم بالأمان الرقمي الذاتي، وهو أن يتجنب الفرد الضرر ليس خوفًا من القانون، بل تعظيمًا لله، وحرصًا على طهارة نفسه، وهو ما لا يمكن تحقيقه إلا من خلال الهدي النبوي العميق في ضبط النفس وتزكيتها.[٤]

❖ **المطلب الثالث: تفعيل السنة النبوية في أدوات الرقابة التقنية الحديثة**

في ظل التوسع الهائل في استخدام الوسائل الرقمية داخل البيوت، بات من الضروري ألا تظل السنة النبوية خطابًا معزولًا عن الواقع الرقمي، بل ينبغي تفعيلها كمرجعية أخلاقية تُرشد التعامل مع التقنيات، وتُسهم في بناء أدوات تربوية تتماشى مع القيم الإسلامية. ويشمل هذا التفعيل ثلاث مستويات مترابطة: المحتوى الرقمي، التطبيقات التربوية، والسياسات الأسرية.

- **أولًا: دمج المبادئ الحديثية في محتوى التطبيقات التربوية:** أصبحت التطبيقات الرقمية التعليمية والترفيهية مرافقة للطفل في كل لحظاته، بل أصبحت أحيانًا بديلة عن المعلّم أو الوالد. ومن هنا، تبرز ضرورة دمج المضامين النبوية في هذه التطبيقات، ليس من خلال سرد الأحاديث فحسب، بل

---

(١) شرح النووي على مسلم، يحيى النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ج١٢، ص٢٠٥

(٢) صحيح البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، ١/ ٢٨ برقم (٥٢).

(٣) سنن الترمذي، أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ، باب في القيامة، ٤/ ٢٤٦ برقم (٢٤٥٨) وقال عنه: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبَانَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

(٤) مدارج السالكين، ابن القيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٩٦م، ج٢، ص٤٩

عبر تصميم تفاعلي يُجسّد المعاني الحديثية في سياقات رقمية مشوقة. فمثلًا، يمكن بناء تطبيق يعلّم الطفل قيمة ضبط اللسان مستندًا إلى حديث: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت»[١] وذلك من خلال ألعاب أو اختبارات تُحاكي المواقف الواقعية التي يتعرض لها الطفل في الإنترنت، فيُطلب منه اتخاذ القرار المناسب وفق الهدي النبوي.

كما يمكن استثمار حديث: «اتق الله حيثما كنت...»[٢] في تصميم محتوى يرسّخ قيمة المراقبة الذاتية، بحيث تظهر الشخصية الكرتونية في اللعبة وهي تُسجَّل أفعالها، ليتعلم الطفل أن كل فعل محفوظ، حتى في العالم الرقمي. إن هذا الأسلوب يُسهم في إحياء السنة في بيئة الطفل اليومية، ويُعيد تقديمها بلغة العصر والتقنية، بدل الاكتفاء بتلقينها مجردة.[٣]

- **ثانيًا: تطوير المحتوى الرقمي للأطفال بناءً على القيم النبوية:** يتطلب تطوير المحتوى الرقمي للأطفال منهجًا قيميًا مستندًا إلى أصول الشريعة، تكون السنة النبوية أحد مصادره الرئيسة، بحيث يُراعى في تصميم الألعاب، القصص، الفيديوهات، والأنشطة الرقمية، مجموعة من الضوابط المستنبطة من الهدي النبوي، مثل: الحياء، الصدق، الأمانة، غضّ البصر، حفظ الوقت، صحبة الأخيار. فعلى سبيل المثال، يمكن تطوير سلسلة رقمية تعليمية تستند إلى أحاديث نبوية قصيرة، مثل حديث: «من لا يَرحم لا يُرحم»[٤] ويُصمَّم حوله مشهد درامي بسيط يُظهر معنى الرحمة في مواقف إلكترونية، كالتنمر في الألعاب، أو الرد المهذب في الدردشة. كما يُمكن إنتاج مقاطع قصيرة حول حديث: «الراحمون يرحمهم الرحمن...»[٥] لإبراز خلق التراحم في بيئة التواصل الاجتماعي.إن القيم النبوية بطبيعتها عابرة للزمان والمكان، وهي صالحة لأن تتحول إلى محتوى رقمي أخلاقي إذا أُعيد

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ) ٥/ ٢٢٤٠ برقم (٥٦٧٢).

(٢) مسند أحمد، كتاب مسند الأنصار، باب حديث أبي ذر الغفاري، ٣٥/ ٢٨٤ برقم (٢١٣٥٤) وقال عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط: حسن لغيره، وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين غير ميمون بن أبي شبيب، فقد روى له مسلم في المقدمة، وهو صدوق حسن الحديث، لكنه لم يسمع من أبي ذر كما قال أبو حاتم وغيره، ثم قد اختلف على سفيان –وهو الثوري– في إسناده.

(٣) منهج التربية الإسلامية في ضوء السنة النبوية، عبد الله ناصح علوان، دار السلام، مصر، ط١٢، ٢٠٠٥م، ص٢١٣

(٤) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ٥/ ٢٢٣٥ برقم (٥٦٥١).

(٥) مسند أحمد، كتاب مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، باب حديث أبي رمثة رضي الله عنه، ١١/ ٣٣ برقم (٦٤٩٤) وقال عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط: صحيح لغيره، أبو قابوس مولى عبد الله بن عمرو: ذكره البخاري في موضعين في التاريخ الكبير في الأسماء ٧/ ١٩٤ (سماه قابوساً)، وفي الكنى ٦٤/٩، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وصحح حديثه الترمذي والحاكم. وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين. سفيان: هو ابن عيينة، وعمرو: هو ابن دينار.

تقديمها بأسلوب بصري ولغوي وتقني يناسب عقول الأطفال اليوم، ويمتلك في ذات الوقت عمقًا تربويًا هادفًا.[١]

- **ثالثًا: كيف تُصاغ سياسة الاستخدام الأسري للأجهزة بالاستئناس بالسنة:** ليست سياسة استخدام الأجهزة في البيت مجرد قرارات تنظيمية أو جدول زمني للتصفح، بل ينبغي أن تُبنى على رؤية شرعية تربوية تنطلق من الهدي النبوي في مراعاة المراحل العمرية، وتحقيق التوازن بين الحرية والانضباط، وبين التوجيه والاحتواء. وقد أرشد النبي ﷺ إلى مبدأ التدرّج في التربية، كما في قوله: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع...»[٢] وهو ما يمكن إسقاطه على التربية التقنية، بحيث يُسمح للطفل باستخدام الهاتف تدريجيًا وفق سنه ونضجه، وتحت رقابة واعية لا قهر فيها. كما أن سياسة الاستخدام ينبغي أن تتضمن جلسات حوارية أسبوعية مستندة إلى أحاديث نبوية، كحديث: «كلكم راع...»[٣] بحيث يُسأل الأبناء عن استخدامهم، ويُكافأون على التزامهم، وتُعرض عليهم مواقف تحاكي تحدياتهم الرقمية، ويُناقشوا في ضوء توجيه السنة النبوية. إن الاستئناس بالسنة في هذا المجال يُحوّل استخدام الأجهزة من تجربة فوضوية إلى تجربة تربوية أخلاقية متكاملة، تقوم على المبادئ لا على الحظر فقط، وتغرس في النفوس رقابة داخلية تمتد حتى في غياب الوالدين.[٤]

ختاما، يمكن القول: يُسهم الحديث النبوي في غرس القيم الإسلامية من خلال تقديمه لنماذج سلوكية حيّة تُحتذى، حيث تُجسد أقوال النبي وأفعاله أخلاقًا عملية يمكن تقليدها بسهولة. يتعرّف الفرد على هذه القيم عبر الاستماع أو قراءة الحديث، مما يُحدث تفاعلًا وجدانيًا يؤدي إلى قبول القيمة وتبنيها سلوكيًا. ينتقل هذا التفاعل تدريجيًا من مجرد الإدراك إلى الاقتناع الداخلي، ثم يتحوّل إلى سلوك يُمارَس بصورة تلقائية تعكس أثر التربية النبوية في بناء الشخصية الأخلاقية.ويُعزّز الحديث من فهم الفرد للقيم الإسلامية من خلال ربطها بمواقف حياتية، إذ لا يقدّم النص القيمي بصورته النظرية فقط، بل يصاحبه سياق عملي يوضح كيفية التطبيق. هذا الربط بين القول والفعل يساعد في تشكيل ردود الأفعال السلوكية للفرد، ويمنحه أدوات لاتخاذ القرارات الأخلاقية في حياته اليومية. وهكذا، تصبح القيم الأخلاقية المرتبطة بالحديث جزءًا من منظومة التفكير والوعي الذاتي، فتؤثر في طريقة تفاعله مع الآخرين وتُسهم في بناء

---

(١) التربية بالقيم في الإعلام الرقمي، سعيد الباحسين، مجلة التربية الإسلامية، العدد ٧٦، ٢٠٢٠م، ص١٢٢

(٢) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، ١/ ٣٦٧ برقم (٤٩٥) وقال عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن، سوار بن داود المزنى قال فيه أحمد: لا بأس به، ووثقه ابن معين في رواية إسحاق بن منصور، وذكره ابن شاهين وابن حبان في الثقات. وأخرجه أحمد (٦٧٥٦)، والبخاري فى التاريخ ٤/ ١٦٨، والعقيلى في الضعفاء ٢/ ١٦٧ – ١٦٨ والدارقطنى (٨٨٧) و (٨٨٨)، والحاكم ١/ ١٩٧، وأبو نعيم في الحلية ١٠/ ٢٦، والبيهقى ٢/ ٢٢٩، والخطيب في تاريخ بغداد ٢٧٨/ ٢، والبغوي في شرح السنة (٥٠٥) من طرق عن سوار بن داود، بهذا الإسناد.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، ١/ ٣٠٤ برقم (٨٥٣).

(٤) التربية الإسلامية وتحديات التقنية، فهد السنيدي، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط٢، ٢٠١٩م، ص٩٥

مجتمع أكثر انسجامًا.ويمتد تأثير الحديث إلى البيئة المحيطة بالفرد، حيث يتكرّر ذكر الأحاديث في السياقات الأسرية والتعليمية والاجتماعية، مما يُكرّس وجودها في الذاكرة الجمعية. يساعد هذا التكرار في تثبيت القيم بشكل مستدام، ويجعل من الالتزام بها أمرًا مألوفًا ومحببًا للنفس. وبهذه الطريقة، يُشكل الحديث الشريف في التربية الإسلامية أساسًا لتكوين السلوك الأخلاقي، ويعمل كمرشد داخلي يوجه تصرفات الفرد بما ينسجم مع المبادئ الإسلامية.

الخاتمة

إن المتأمل في مضامين السنة النبوية الشريفة يجد فيها مرجعية تربوية حية قادرة على التفاعل مع كل بيئة متغيرة، ومؤهلة لتقديم حلول سلوكية عميقة حتى في أزمنة التقنية والفضاء الرقمي. وقد جاء هذا البحث ليبرهن على أن الأحاديث النبوية لا تقف عند حدود الزمان والمكان، بل تحمل في طياتها مقاصد تربوية وأخلاقية تُمكّن الأسرة المسلمة من التعامل مع مستجدات الواقع الرقمي بمنطق الهداية والضبط، لا بمنطق العزلة أو القطيعة.

وتبيّن من خلال الدراسة أن التربية الرقمية ليست أمرًا منفصلًا عن التربية الإسلامية، بل هي امتداد طبيعي لها، وأن انضباط الأبناء في البيئة الرقمية لا يتحقق بالمراقبة الصارمة وحدها، بل يحتاج إلى بناء داخلي من القيم والمبادئ المستمدة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وسنته العملية. وقد أظهرت التطبيقات التي تم تحليلها في البحث إمكانية ترجمة مضامين الأحاديث إلى أدوات عملية داخل التطبيقات التربوية، والسياسات الأسرية، والمحتويات الرقمية، بشرط أن تتم تلك الترجمة بروح علمية وتربوية ومقاصدية.ومن هنا، تبرز السنة النبوية بوصفها مرجعًا حيًّا في بناء سياسات الاستخدام الرقمي، وفي ترسيخ الانضباط الذاتي، وغرس المراقبة الباطنية، وتكوين حسّ المسؤولية في نفوس الأبناء، وهي أعمدة لا غنى عنها لبناء جيل رقمي متوازن ومتدين في آنٍ واحد.

أهم النتائج

- السنة النبوية تؤسس لمنظومة تربوية ذات مرونة عالية، قادرة على التفاعل مع السياقات المستجدة، بما فيها البيئة الرقمية، دون الحاجة إلى إعادة إنتاج النصوص، بل بتفعيل المقاصد الأخلاقية والتربوية فيها.
- الحديث النبوي يوفر أدوات تربوية فعّالة لضبط السلوك الرقمي، من خلال أساليب الترغيب والترهيب، والحوار، والقصص، والمصاحبة، والتي تُعدّ بدائل راقية عن المراقبة القهرية.
- الانضباط الذاتي الرقمي يتشكل بصورة عضوية من خلال الحديث النبوي، خاصة عبر أحاديث المراقبة، وتحفيز الضمير، وتفعيل الرقابة الباطنية، بما يضمن استدامة السلوك المستقيم حتى في الخفاء.

- إمكانية إدماج الهدي النبوي في الأدوات التقنية الحديثة، كالتطبيقات التعليمية، والمحتويات المرئية، والبرامج الترفيهية، من خلال تحويل المبادئ الحديثة إلى مضامين بصرية وسيناريوهات سلوكية رقمية.
- غياب السياسة الأسرية الرقمية المبنية على التوجيه النبوي يؤدي إلى فوضى تقنية داخل البيوت، بينما صياغة هذه السياسة بروح السنة يؤدي إلى توازن بين التوجيه والانفتاح.

أبرز التوصيات

- توجيه المؤسسات التربوية والإعلامية إلى إنتاج محتوى رقمي يستند إلى الأحاديث النبوية، ويُقدَّم للأطفال بأساليب بصرية مشوقة، تؤسس للرقابة الذاتية، والانضباط، والحياء.
- دعوة أولياء الأمور إلى تفعيل الأحاديث النبوية داخل المنزل الرقمي، من خلال الحوارات، والنقاشات، وربط السلوك التقني بالأثر الأخروي، وتربية الأبناء على استحضار معاني المراقبة والمسؤولية.
- تشجيع المتخصصين في البرمجة والتصميم التعليمي على تطوير تطبيقات تربوية رقمية مستلهمة من السنة النبوية، تراعي الجوانب العمرية والنفسية للأطفال واليافعين، وتقدم القدوة النبوية بلغة العصر.
- إدماج مقررات التربية الرقمية الإسلامية ضمن المناهج الدراسية، يُعالج فيها سلوك الأبناء على الإنترنت في ضوء الهدي النبوي، مع ربط القيم الإسلامية بالسلوكيات التفاعلية الحديثة.
- ضرورة تدريب المعلمين والمربين على قراءة الأحاديث النبوية من زاوية رقمية معاصرة، تساعدهم على الربط بين مضامين السنة النبوية وبين تحديات الواقع التقني للأبناء في المدرسة والبيت.

المصادر والمراجع

بعد القرآن العظيم

١. ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٩٦م، ج٢، ص٤٩.
٢. ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم، دار ابن كثير، بيروت – لبنان، ط٢، ٢٠٠٤م، ص٨٣.
٣. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، الرياض – السعودية، ط٢، ١٩٩٩م.
٤. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت – لبنان، د.ط، د.ت.
٥. أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ – ٢٧٥ هـ) السنن، المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]– محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م

٦. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت – لبنان، د.ط، د.ت.
٧. أبو غدة، عبد الفتاح، التربية النبوية وأساليبها في تربية الطفل المسلم، دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، ط٥، ٢٠٠٤م، ص٦٧.
٨. أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ) المسند، المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]– عادل مرشد – وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة
٩. الباحسين، سعيد، التربية بالقيم في الإعلام الرقمي، مجلة التربية الإسلامية، العدد ٧٦، ٢٠٢٠م، ص١٢٢.
١٠. الباحسين، يعقوب بن عبد الوهاب، المدخل إلى القواعد الفقهية الكلية، دار التدمرية، الرياض – السعودية، ط٣، ٢٠١٥م، ص١٤٤.
١١. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، الجامع الصحيح، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م
١٢. الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٩٠
١٣. الحليبي، خالد بن عبد العزيز، القصة في السنة النبوية: دراسة تحليلية تربوية، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، ط٢، ٢٠١٢م، ص٩١.
١٤. السنة النبوية الشريفة، كما وردت في كتب الصحاح والسنن، وخاصة:
١٥. السنيدي، فهد بن عبد العزيز، التربية الإسلامية وتحديات التقنية، دار كنوز المعرفة، عمّان – الأردن، ط٢، ٢٠١٩م، ص٩٥.
١٦. الشاطبي، إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي، الموافقات في أصول الشريعة، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٣م، ج٢، ص٨.
١٧. علوان، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام، القاهرة – مصر، ط١٠، ٢٠٠٤م.
١٨. علوان، عبد الله ناصح، منهج التربية الإسلامية في ضوء السنة النبوية، دار السلام، القاهرة – مصر، ط١٢، ٢٠٠٥م، ص٢١٣.
١٩. القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم، معتمد في جميع المواضع التفسيرية والاستشهادية.
٢٠. القرضاوي، يوسف، حقوق الإنسان في الإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة – مصر، ط٢، ٢٠٠٤م، ص١٣١.

٢١. قطب، محمد، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، دار الشروق، القاهرة – مصر، ط٣، ٢٠٠٠م، ص٤٢.
٢٢. مجموعة باحثين، التربية الإعلامية للأسرة المسلمة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، واشنطن – أمريكا، ط٢، ٢٠١٨م، ص٧١.
٢٣. مجموعة باحثين، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، دار الوسيلة، الرياض – السعودية، ط١، ١٩٩٨م، ج٢، ص٩٥.
٢٤. مسلم: أبو الحسين الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ) المسند، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ] مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٥٥ م
٢٥. المنجد، محمد صالح، فن التعامل النبوي مع الأخطاء، دار الإسلام، السعودية، ط١، ٢٠١٥م، ص١٣٣.
٢٦. النابلسي، محمد راتب، تربية النفس في ضوء السنة النبوية، دار القلم، دمشق – سوريا، ط١، ٢٠١٠م، ص٥٥.
٢٧. النووي، يحيى بن شرف، شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، د.ط، د.ت، ج١٢، ص٢٠٥.

References

1. Alwan, ‘Abd Allah Nasih. Manhaj al-Tarbiya al-Islamiyyah fi Daw’ al-Sunnah al-Nabawiyyah. Dar al-Salam, Cairo – Egypt, 12th ed., 2005, p. 213.
2. Alwan, ‘Abd Allah Nasih. Tarbiyat al-Awlad fi al-Islam. Dar al-Salam, Cairo – Egypt, 10th ed., 2004.
3. Abu Dawud, Sulayman ibn al-Ash‘ath al-Azdī al-Sijistani (202–275 AH). Al-Sunan. Edited by Shu‘ayb al-Arna’ut & Muhammad Kamil Qarrah-Bali. Dar al-Risalah al-‘Alamiyyah, 1st ed., 1430 AH / 2009 CE.
4. Abu Dawud, Sulayman ibn al-Ash‘ath al-Sijistani. Sunan Abi Dawud. Edited by Muhammad Muhyi al-Din ‘Abd al-Hamid. Dar al-Fikr, Beirut – Lebanon, no edition, no date.
5. Abu Ghuddah, ‘Abd al-Fattah. Al-Tarbiya al-Nabawiyya wa Asalibuha fi Tarbiyat al-Tifl al-Muslim. Dar al-Bashair al-Islamiyyah, Beirut – Lebanon, 5th ed., 2004, p. 67.

6. Ahmad ibn Hanbal (164–241 AH). Al-Musnad. Edited by Shu‘ayb al-Arna’ut, ‘Adil Murshid, et al., under supervision of ‘Abd Allah ibn ‘Abd al-Muhsin al-Turki. Al-Risalah Foundation.
7. Al-Bahsin, Sa‘id. “Education Through Values in Digital Media.” Journal of Islamic Education, Issue 76, 2020, p. 122.
8. Al-Bahsin, Ya‘qub ibn ‘Abd al-Wahhab. Al-Madkhal ila al-Qawa‘id al-Fiqhiyyah al-Kulliyyah. Dar al-Tadmuriyyah, Riyadh – Saudi Arabia, 3rd ed., 2015, p. 144.
9. Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma‘il al-Ju‘fi. Al-Jami‘ al-Sahih. Ed. Mustafa Dib al-Bugha. Dar Ibn Kathir & Dar al-Yamamah, Damascus, 5th ed., 1414 AH / 1993 CE.
10. Al-Hakim, Muhammad ibn ‘Abd Allah al-Naysaburi. Al-Mustadrak ‘ala al-Sahihayn. Edited by Mustafa ‘Abd al-Qadir ‘Ata. Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1411 AH / 1990 CE.
11. Al-Hulaybi, Khalid ibn ‘Abd al-‘Aziz. Al-Qissah fi al-Sunnah al-Nabawiyyah: Dirasa Tahliliyyah Tarbawiyyah. Dar al-Hadarah, Riyadh – Saudi Arabia, 2nd ed., 2012, p. 91.
12. Al-Munajjid, Muhammad Salih. The Prophetic Method in Handling Mistakes. Dar al-Islam, Saudi Arabia, 1st ed., 2015, p. 133.
13. Al-Nabulsi, Muhammad Rateb. Self-Discipline in Light of the Prophetic Sunnah. Dar al-Qalam, Damascus – Syria, 1st ed., 2010, p. 55.
14. Al-Nawawi, Yahya ibn Sharaf. Sharh Sahih Muslim. Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, Beirut – Lebanon, no edition, no date, Vol. 12, p. 205.
15. Al-Qaradawi, Yusuf. Human Rights in Islam. Wahbah Library, Cairo – Egypt, 2nd ed., 2004, p. 131.

16. Al-Sanidi, Fahd ibn ‘Abd al-‘Aziz. Al-Tarbiya al-Islamiyyah wa Tahaddiyat al-Taqniyah. Dar Kunooz al-Ma‘rifah, Amman – Jordan, 2nd ed., 2019, p. 95.
17. Al-Shatibi, Ibrahim ibn Musa al-Lakhmi al-Gharnati. Al-Muwafaqat fi Usul al-Shari‘ah. Dar al-Ma‘rifah, Beirut – Lebanon, 1st ed., 2003, Vol. 2, p. 8.
18. Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah. Madarij al-Salikin bayna Manazil Iyyaka Na‘budu wa Iyyaka Nasta‘in. Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, 2nd ed., 1996, Vol. 2, p. 49.
19. Ibn Kathir, Isma‘il ibn ‘Umar. Tafsir al-Qur’an al-‘Azim. Dar Taybah, Riyadh – Saudi Arabia, 2nd ed., 1999.
20. Ibn Majah, Muhammad ibn Yazid al-Qazwini. Sunan Ibn Majah. Edited by Muhammad Fu’ad ‘Abd al-Baqi. Dar al-Fikr, Beirut – Lebanon, no edition, no date.
21. Ibn Rajab al-Hanbali, ‘Abd al-Rahman ibn Ahmad. Jami‘ al-‘Ulum wa al-Hikam fi Sharh Khamsin Hadithan min Jawami‘ al-Kalem. Dar Ibn Kathir, Beirut – Lebanon, 2nd ed., 2004, p. 83.
22. Muslim, Abu al-Husayn al-Hajjaj al-Qushayri al-Naysaburi (206–261 AH). Al-Musnad al-Sahih. Edited by Muhammad Fu’ad ‘Abd al-Baqi (d. 1388 AH). ‘Isa al-Babi al-Halabi Press, Cairo, 1374 AH / 1955 CE.
23. Qutb, Muhammad. The Muslim Family in the Contemporary World. Dar al-Shorouk, Cairo – Egypt, 3rd ed., 2000, p. 42.
24. Research Group. Media Education for the Muslim Family. International Institute of Islamic Thought (IIIT), Washington – USA, 2nd ed., 2018, p. 71.
25. Research Group. Nadrat al-Na‘im fi Makarim Akhlaq al-Rasul al-Karim ﷺ. Dar al-Wasilah, Riyadh – Saudi Arabia, 1st ed., 1998, Vol. 2, p. 95.
26. The Holy Qur’an, narrated by Hafs from ‘Asim – relied upon in all interpretive and evidentiary contexts.

27. The Noble Prophetic Sunnah as narrated in the books of Sahih and Sunan, particularly: